لما بلغني خبره فرأيت شيخا بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي الحسن
الاشعري فقال لي وما الذي تريد منه فقلت احب ان القاه واسمع كلامه
فقال لي ابكر غدا الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رأيته تبعته فدخل دار
بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا محله وكان هناك جمع من العلما
ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر ثم انه سئل بعضهم مسئلة فلما شرع في الكلام
دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت العجب
من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا الشيخ فقال ابو
الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى كيف رأيت
الاشعري فخدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسئلة فقال ما هي
فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسئل وسئل غيرك فقال
انا لا نتكلم مع هولاء ابتدا ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله
رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على مخالفي
الحق وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه اخر فيها لفظة تتعلق بها
لا انتحاشى من ذكر الائمة بالمجازي سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن
البروجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه ابا سعيد علي بن
عبد الله بن ابي صادق الحيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله محمد
بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
وقد شدد واسم الاصطخري على ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة
بالبصرة جالسا مع عمرو بن علويه على ساجة في سفينة نتذاكر في شيء
عرفت الالفاظ ولم اعرف المعنى فاحببت ان تعيده وها على قلته وفي اي
شيء كنا قال في سؤال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وسؤال
موسى عليه السلام ارني انظر اليك فقلت نعم قلنا ان سؤال ابراهيم
هو سؤال موسى الا ان ابراهيم سؤاله سؤال متمكن وسؤال موسى
سؤال صاحب غلبة وهيمان فكان تصريحا وسؤال ابراهيم تعريضا
وذلك انه قال رب ارني كيف تحيي الموتى فاراه كيفية الاحيا ولم

يره كيفية

ولم يره كيفية الاحيا لان الاحيا صفته والمحيا قدرته فاجابه اشارة كما
سئله اشارة الا انه قال في اخره واعلم ان الله عزيز حكيم فالعزيز المنيع
فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشتهي اسمع كلامك فقال غدا
وقال لي اين تكون بالليل قلت في موضع كذا فلما اصبحنا جاء الى موضعي
وقال لي اخرج فخرجت معه فحملني الى دار لهم تسمى دار [illegible] وقد اجتمع
جماعة من اصحابه وجماعة من مخالفيه فقلت لهم سلوهم مسئلة فقال
السؤال منهم بدعة فقلت كيف فقال لاني اظهرت بدعة انقضي بها
كفرهم وانما هم يسئلوني عن منكرهم فيلزمني رد باطلهم الزاما فسئلوه
فتعجبت من حسن كلام ابي الحسن حين اجاب ولم يكن في القوم من يوازيه في
النظر قال الحافظ رحمه الله فان تمسك بقوله اظهرت بدعة بعض اهل
الجهالة فقد اخطا اذ كل بدعة لا توصف بالضلالة فان البدعة هو ما
ابتدع واحدث من الامور حسنا كان او قبيحا بلا خلاف عند الجمهور
وقد اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين
الفارسي باسناده عن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي رحمه الله
المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتابا او سنة
او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا
خلاف فيه لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر
رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم
تكن واذ كانت فليس فيها رد لما مضى واخبرنا بقول عمر الشيخ ابو
محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور باسناده عن عبد الرحمن
بن عبد القاري قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه
ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر بن الخطاب والله اني
لارى لو جمعت هولاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم
على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون

Copyright © King Saud University